وعوارة وانه فإن فعله لأهل السنة وقد اتفقت ائمة السلف قبل ظهور
البدع والأهواء على أن الخالق هو الله تعالى وانه لا خالق سواه عز وجل
وان الحوادث كلها حدثت بقدرة الله من غير فرق بين ما يتعلق به قدرة العباد
وبين ما لا يتعلق به فان تعلق الصفة بشيء لا يلزم تأثيرها فيه كما العلم بالمعلوم
فالقدرة الحادثة بالمقدور ومقارنته في محلها لا تؤثر في مقدورها اصلا
ولهذا فرع ائمتنا رضي الله تعالى عنهم على انفراده تعالى بالخلق والاختراع لافعال
العباد وانه لا تأثير لهم فيها سوى الكسب على ما عرف سواء كانت خيرا او شرا وانه
يجوز عليه سبحانه وتعالى عقلا ان يثيب العاصي وان يعاقب المطيع لولا ما اخبر به
من اثابة المطيع فضلا منه تبارك وتعالى وتعذيب العاصي عدلا منه تبارك وتعالى
فلا يجب عليه عندنا واحد من الامرين فان اثابنا تبارك وتعالى على الخير فانما يثيبه
ايانا عليه محض فضل منه وان عذب المتعبد على فعل الشر فتعذيبه ايانا عليه
محض عدل منه والفضل العطاء عن اختيار لا عن ايجاب كما يقول المبتدعون ان الخالق
فتعين انه لا يجب عليه تبارك وتعالى لاحد من مخلوقاته شيء من الاشياء مطلقا لا شرعا
ولا عقلا في الدين ولا في الدنيا ولا في الآخرة لا في امر الامامة ولا في غيرها ولا
مراعاة الاصلح في حقهم واللطف بهم كما يقوله اهل البدعة قولا وفعلا وكيف يجب
عليه سبحانه وتعالى شيء او يوجب عليه احد تبارك وتعالى شيئا ولا حكم الا له عز
وجل وهو خالق العالم باسره كلياته وجزئياته خلق عبيده تبارك وتعالى وجبلة
هو بأنهم وافعالهم واقوالهم ونياتهم فكيف يستحقون بعملهم المخلوق له اجرا
او عليه مصالحهم فضلا عما هو الاصلح تعالى الله ان يجب عليه شيء واما نحو قوله

تبارك

تبارك وتعالى كتب على نفسه الرحمة وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فانما هو مجرد احسان وانعام لا ايجاب والزام على ان الوجوب في ذكر
نحوه انما نشأ من وعده بذلك تبارك وتعالى كما قال تعالى وعد الله لا يخلف الله
وعده وقال تبارك وتعالى ان الله لا يخلف الميعاد وما المعتزلة ببغداد ومعتزلة
البصرة من الاهواء والضلالات والقباحات ردها اهل السنة جميعا بالادلة
السمعية والعقلية اما السمعية كقوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله
تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وقوله تبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وقوله تعالى وكان ربك قديرا الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الثابتة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العقلية فانه لو وجب عليه سبحانه وتعالى
مراعاة شيء من ذلك لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولما كان
منه تبارك وتعالى على العباد والاستغناء وتشكر منهم له في هدايتهم وافاضة
انواع الخير عليهم لكونها اداء للواجب عليه لهم ولما كان امتنانه تبارك
وتعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فوق امتنانه على عدوه ابي جهل لعنه
الله تبارك وتعالى اذ فعل بكل منهما غاية مقدوره من الاصلح له ولما كان
لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر وانزال الشر معنى لان ما لم يفعله في
حق كل واحد فهو مفسدة له يجب على الله تركها بزعمهم الفاسد وقولهم الباطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)